Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى التجربة النقدية السابقة – لا مجرد المعنى اللغوى المباشر كما كان يفهم الأقدمون ، بل جملة الوظائف الشعرية التى أصبحت محصلة للبنية الموسيقية والميكانيزم التصويرى والرمزى معًا ، عندئذٍ يمكن أن نقول : إنَّ كل قصيدة من الشعر مثل القطعة الأثرية التى وإن تشابهت فى نقوشها ومادتها وألوانها مع قطعة أخرى فإنها تظل دائمًا فريدة . تفرُّد الإنسان الفرد فى هذا الوجود بالرغم من تكاثر أشباهه ونظائره »[٢٦] .

ومما يجدر توضيحه فى ذهن القارئ هنا أن المعانى والمعارف عامة تتبادلها العقول وتترقى فى الأذهان تبعًا لمهارة متلقيها . وأن ما يذهب إليه علماء الأسلوب خاص بالبناء اللغوى الأدبى ، وأنه يؤيد هذه الحقيقة ولا يصادرها . وإنما هو مظهر من مظاهر الأسلوب الأدبى وارتباطه بمنشئه حتى يصير هو ذاته شخص صاحبه .

لأن الكلام الأدبى لم يكن أسلوبا وصورة معنى من أجل معانى الألفاظ المفردة مجردة معراة من معانى النظم بل منها وهى متوخى فيها معنى النظم والتأليف . فالذى يجىء مثلا إلى بيت مثل بيت الحطيئة ويضع مكان كل لفظة لفظة فى معناها دون أن يعرض لنظمه وتأليفة مثل أن يقول بدل :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى
ذر المآثر لاتذهب لمطلبها واجلس فإنك أنت الآكل اللابس

لم يكن قد قال من عند نفسه شيئًا ألبتة[٢٧] .

ومن هنا جاءت نظرية تحديد الأسلوب اعتمادًا على مؤلفه .

ومما يذهب إليه المحدثون من دارسى الأسلوب فى هذا الصدد أن :

« كل أسلوب صورة خاصة بصاحبه يتبين طريقة تفكيره ، وكيفية نظره إلى الأشياء

---

(٢٦) مجلة فصول م أ ع ٤ يوليو ١٩٨١ ص ٢١٠ / ٢١١ . الواقع أن عبد القاهر على الرغم مما اتهم به من صعوبة وتعقيد أوضح بكثير مما يكتبه المحدثون اليوم .

(٢٧) السابق . ص ٢٥٣ / ٢٥٤ ط ٢ – دار المعارف –